اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على نواحيه يمشي على رجليه ولم يكن يطأ الأرض قبل ذلك بعد ميته فكم فلما وقف بين يدي جرجيس قال له
اذهب فادع لي منزلة الأصنام وهي يومئذ سبعون صنما على منابر من ذهب وهم يعبدونها ويعبدون معها
الشمس والقمر فقال له الغلام كيف أدعو الأصنام فقال له قل لها إن جرجيس يسألك ويقسم عليك بالذي
خلقك إلا ما أجبتيه فلما قال له الغلام ذلك أقبلت تتدحرج فلما انتهت إليه ركض الأرض برجله فخسف
بها وبمنابرها وخرج إبليس لعنه الله من جوف صنم منها هاربا فرقا من الخسف فلما مر بجرجيس أخذ
بناصيته فخضع له وكلمه جرجيس فقال له جرجيس أيها أخبرني أيها الروح النجسة والشيء الملعون
ما الذي يحملك على أن تهلك نفسك وتهلك الناس معك وأنت تعلم أنك وجندك تصيرون إلى جهنم
فقال له إبليس لعنه الله لو خيرت بين ما أشرقت عليه الشمس وبين ما أظلم عليه الليل وبين هلكة واحد
من بني آدم وضلالته لاخترت هلكته على ذلك كله وإنه ليقع لي من الشهوة واللذة في ذلك مثل
ما يتلذذ به جميع الخلق ألم تعلم يا جرجيس أن الله تعالى أسجد لأبيك آدم جميع الملائكة فسجدوا له كلهم
وامتنعت من السجود وقلت أنا خير منه قال فلما قال هذا خلى سبيله جرجيس فما دخل إبليس بعد
جوف صنم ولا يدخله بعدها فيما يذكرون أبدا فقال الملك يا جرجيس غررتني وخدعتني وأهلكت
آلهتي فقال جرجيس إنما فعلت ذلك لتعتبر ولتعلم أنها لو كانت آلهة لامتنعت مني فكيف ثقتك
ويلك بالتي لم تمنع نفسها مني وإنما أنا مخلوق ضعيف لا أملك إلا ما ملكني ربي فلما قال هذا جرجيس
أقبلت امرأة الملك وكلمتهم وكشفت لهم عن إيمانها وعددت لهم أفعال جرجيس والعبر التي أراهم
الله تعالى إياها وقالت لهم ما تنتظرون من هذا الرجل إلا دعوة فيخسف بكم الأرض كما خسف بأصنامكم
الله الله أيها القوم في أنفسكم فقال لها الملك ويحك يا إسكندرة ما أسرع ما أضلك هذا الساحر
في ليلة واحدة وأنا أقاسيه منذ سبع سنين فلم يظفر مني بشيء فقالت له أما رأيت الله كيف يظفره بك
ويسلطه عليك فيكون له الغلبة والحجة عليك في كل موطن فلما سمع كلامها وبها الملك عند ذلك
فحملت على خشبة جرجيس التي كان علق عليها وجعلت عليها الأمشاط التي جعلت على جرجيس فلما
آلمها قالت ادع ربك يا جرجيس يخفف عني فإني قد آلمني العذاب فقال لها انظري فوقك فلما
نظرت ضحكت فقال لها الملك ما الذي يضحكك قالت أرى ملكين فوقي معهما تاج من حلي الجنة ينتظرون
به خروج روحي فلما خرجت روحها زيناها بذلك التاج ثم صعدا بها إلى الجنة فلما قبض الله
روحها أقبل جرجيس على الدعاء وقال اللهم إنك أكرمتني بهذا البلاء لتعطيني منازل الشهداء فهذا آخر
أيامي الذي كنت وعدتني فيه الراحة من بلاء الدنيا اللهم إني أسألك أن لا تقبض روحي ولا أزول من
مكاني هذا حتى تنزل بهؤلاء المتكبرين من سطواتك ونقمتك ما لا قبل لهم به حتى تشفي به صدري
وتقر به عيني فإنهم ظلموني وعذبوني وفيه اللهم وأسألك أن من دعاك في بلاء وكرب فذكرني
ويتشفع باسمي أن تفرج عنه وترحمه وتجيبه وتشفعني فيه فلما فرغ من هذا الدعاء أمطر الله
عليهم نارا فلما احترقوا عمدوا إليه فضربوه بالسيوف غيظا من شدة الحريق ليعطيه الله بالقتلة

الرابعة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الرابعة ما وعده ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها وصارت رمادا فحملها الله من وجه الأرض وجعل
عاليها سافلها فمكثت زمانا من الدهر يخرج من تحتها نار ودخان منتن لا يشمه أحد إلا سقم سقما شديدا
وكان جميع من آمن بجرجيس وقتل معه أربعة وثلاثين ألفا وامرأة الملك قال الإنشاء وكانت
قصة جرجيس في أيام ملوك الطوائف والله أعلم

باب في قصة شمسون النبي عليه السلام

قال الله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر إلى قوله تعالى خير من ألف شهر أخبرنا أبو عمرو العراقي بإسناده
عن ابن أبي نجيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر
فتعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر
خير من ألف شهر التي لبس ذلك الرجل فيها السلاح في سبيل الله تعالى أخبرنا عبد الله الضبي بإسناده عن
وهب بن منبه أن رجلا من أهل قرية من قرى الروم يقال لها [illegible] شمسون بن مسوح كان فيهم مسلما وأهل
دينه قليل وكانت أمه قد جعلته نذيرا وكان قومه أهل أوثان يعبدونها من دون الله وكان منزله منها
على خمسة أميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله فيقتل منهم ويسبي ويصيب الأموال وكان إذا
قاتلهم لقيهم بلحي جمل لا يلقاهم بغيرها وكان إذا قاتلهم وقاتلوه فتعب وعطش انفجر له من الحجر ماء
عذب فيشرب منه حتى يروى وكان قد أعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره فجاهدهم
في الله ألف شهر يصيب منهم حاجته ولا يقدرون منه على شيء فاحتالوا عليه وقالوا إنا لا نأتيه
إلا من قبل امرأته فجعلوا لها جعلا على ذلك فأجابتهم وقالت أنا أوثقه لكم فأعطوها حبلا وثيقا وقالوا
لها إذا نام فأوثقي يديه إلى عنقه حتى نأتيه فنأخذه فلما نام أوثقت يديه إلى عنقه بذلك
الحبل فلما انتبه من نومه جذبه بيده فوقع من عنقه فقال لها لم فعلت ذلك فقالت لأجرب به قوتك
ما رأيت مثلك قط فأرسلت إليهم وقالت لهم إني قد ربطته بالحبل فلم يغن عنه شيئا فأرسلوا إليها
بجامعة من حديد وقالوا لها إذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه ثم أحكمتها
فلما انتبه جذبها فوقعت من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا فقالت لأجرب به قوتك ما رأيت
مثلك قط في الأرض شيء يغلبك قال لا إلا شيء واحد فقالت وما هو قال ما أنا بمخبرك به فلم
تزل تسأله عن ذلك وكان ذا شعر طويل كثير فقال لها ويحك إن أمي كانت أخبرتني أن لا يغلبني شيء أبدا
ولا يقيدني إلا شعري فلما نام أوثقت يده إلى عنقه بشعر رأسه فأوثقته بذلك فبعثت إلى القوم
فجاؤوا وأخذوه فجدعوا أنفه وأذنيه وفقؤوا عينيه وأوقفوه للناس بين ظهراني المدينة
وكانت مدينة ذات أساطين وكان ملكهم قد أشرف عليه هو والناس لينظروا إلى شمسون وما
يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلوا به وأوقفوه على الناس أن يسلطه عليهم فأمر أن
يأخذ بعمودين من عمد المدينة التي عليها الملك والناس معه فيجذبهما جميعا فجذبهما
فانهارت المدينة بمن فيها فهلكوا فيها هدما وهلكت أيضا امرأته مع من ورد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)